إنتاج كتابي المبادرة والمشروع

فِي يَوْمٍ مِنْ أيّامِ الشّتَاءِ البَارِدَةِ ، اِقْتَرَحَ مَرْوَانُ عَلَى أخْتِهِ فَاطِمَة أنْ يَقُومَا بِعَمَلٍ نَبِيلٍ يُسَاعِدُ قِطَطَ الشّوَارِعِ فِي حَيِّهِمْ .

قَالَ مَرْوَانُ بِحَمَاسٍ: "فَاطِمَةُ ، مَا رَأيُكِ لَوْ بَنَيْنَا بُيُوتًا صَغِيرَةً لِقِطَطِ الشّوَارِعِ؟ لَقَدْ لاحَظْتُ أنّهَا تُعَانِي مِن البَرْدِ الشّدِيدِ وَتَحْتَاجُ إلَى مَأوَى يَحْمِيهَا".

ابْتَسَمَتْ فَاطِمَةُ وَأجَابَتْ: "فِكْرَةً رَائِعَةً يَا مَرْوَانُ ! لَكِنْ كَيْفَ سَنَفْعَلُ ذَلِكَ؟"

رَدّ مَرْوَانُ بِثِقَةٍ: "سَنَسْتَخْدِمُ مَوَاد بَسِيطَةً وَمُتَوفّرَةً. لَدَيْنَا الكَثِيرَ مِنَ القَوَارِيرِ البلاسْتِيكِيّة فِي المَنْزِلِ، وَيُمْكِنُنَا جَمْعُ المَزِيدِ مِن الجِيرَانِ ".

أوْمَأتْ فَاطِمَةُ بِرَأسِهَا وَأضَافَتْ: " اِجْمَعْ أنْتَ القَوَارِيرَ وَ سَأجْلِبُ أنَا الأدَوَاتِ اللاصِقَةِ وَالمِقَصّ ".

اِنْطَلَقَ الأخَوَانِ فِي رِحْلَتِهِمَا لِجَمْعِ المَوَاد. وَ بَعْدَ عَوْدَتِهِمَا إلَى المَنْزِلِ ، جَلَسَا فِي الفَنَاء الخَلْفِي وَفَرَشَا جَمِيعَ المَوَاد عَلَى الأرْضِ .

www.mektabeti.com

قَالَتْ فَاطِمَةُ وَهِيَ تَضَعُ القَوَارِيرَ : "لِنُثَبِّتَهَا مَعًا بِاسْتِخْدَامِ المَوَادِ اللاصِقَةِ القَوِيّة. يَجِبُ أن تَكُونَ مَتِينَةً لِتَصْمُدَ أَمَامَ الرّيَاحِ وَالأَمْطَارِ".

اِبْتَسَمَ مَرْوَان وَقَالَ: "بِالتّأكِيدِ! لِنَبْدَأ العَمَلَ . ".

بَيْنَمَا كَانَا يَعْمَلانِ، قَالَتْ فَاطِمَةُ بِتَأمّلٍ: "يُمْكِنُنَا أيْضًا تَلْوِينَهَا بِأَلْوَانٍ زَاهِيَة وَجَذّابَةٍ. هَذَا سَيَجْعَلُ البُيُوتَ تَبْدُو جَمِيلَةً وَيُشَجّعُ القِطَطَ عَلَى الدُّخُولِ".

وَافَقَهَا مَرْوَانُ بِحَمَاسٍ: "فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ يَا فَاطِمَةَ ! سَأذْهَبُ لإحْضَارِ الأَلْوَانِ".

بَعْدَ سَاعَاتٍ مِنَ العَمَلِ الجَادّ وَالتّفَانِي، صَارَ لَدَيْهِمْ عِدّةَ بُيُوتٍ جَاهِزَةٍ. قَالَ مَرْوَانُ بِفَخْرٍ: "انْظُرِي، هَذِهِ البُيُوتَ تَبْدُو رَائِعَة! دَعِينَا نَضَعُ وَسَائِدَ صَغِيرَةً مِنَ الأَقْمِشَةِ القَدِيمَةِ دَاخِلَهَا لِتَكُونَ مُرِيحَةً لِلْقِطَطِ".

وَافَقَتْ فَاطِمَةُ وَأَضَافَتْ: "نَعَمْ، هَذَا سَيَجْعَلُهَا أَكْثَرَ دِفْئًا وَرَاحَةً. لِنَرَى الآن كَيْفَ سَتَتَفَاعَلُ القِطَطُ مَعَهَا".

عِنْدَمَا اِنْتَهَيَا مِنَ وَضْعِ البُيُوتِ فِي أَمَاكِنَ مُتَفَرّقَةً حَوْلَ الحَيّ، جَلَسَا يُرَاقِبَانِ مِنْ بَعِيدٍ. بَدَأَتْ القِطَطُ تَتَقَدّمُ بِحَذَرٍ نَحْوَ البُيُوتِ الجَدِيدَةِ. قَالَتْ فَاطِمَةُ بِسَعَادَةٍ: "انْظُرْ يَا مَرْوَانُ ! القِطَطُ تَدْخُلُ البُيُوتَ. يَبْدُو أنّها أَعْجِبَتْ بِهَا".

ابْتَسَمَ مَرْوَانُ وَقَالَ: "نَعَمْ، الحَمْدُ لِلّهِ فَتَعَبُنَا لَمْ يَذْهَبْ سُدًى . "

بِهَذِهِ الجُهُودِ البَسِيطَةِ وَالقُلُوبِ المَلِيئَةِ بِالحُبّ وَالرّحْمَةِ ، نَجَحَ الأَخَوَانِ فِي تَقْدِيمِ شَيْءٍ جَمِيلٍ وَمُفِيدٍ لِقِطَطِ الشّوَارِعِ. كَانَتْ تَجْرِبَتُهُمَا مُلْهِمَةً، وَأَثْبَتَا أَنّهُمَا بِأَفْكَارٍ بَسِيطَةٍ أَحْدَثَا فَرْقًا كَبِيرًا فِي حَيَاةِ تِلْكَ الكَائِنَاتِ الصّغِيرَةِ .

مكتبتي
www.mektabeti.com